بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

دعاء الأسبوع

اللهم لاتدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته والحاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

العدد : 834 الخميس 21 ربيع الأول 1419 هـ - الموافق 16 يوليوز 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 160/ 1994

كلمة العدد

الزكاة والمصالح الاجتماعية للأمة

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

في الخطاب السامي لأمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني إلى الأمة بمناسبة عيد الشباب تناول فيه عدة قضايا مهمة تخص رعاياه ، ومنها قضية الشباب ، وقضية الطفولة ، قال حفظه الله :

« ولكن بالإضافة إلى الشباب هناك، أيضا ، الطفولة ، فمشكلة الطفولة موجودة عندنا ، كذلك ، سواء الطفولة الفقيرة أو الطفولة المشردة أو الطفولة المعاقة ، وهنا ياتي ، كذلك ، فيض من الله سبحانه وتعالى وكنز وهو كامن في تطبيق الزكاة على مرفق من المرافق الاجتماعية الحيوية .

بالنسبة لمستقبلنا ، فعند الدخول ، ان شاء الله ، في شهر سبتمبر- اكتوبر - سنجتمع - كما قلنا - مع أعضاء الحكومة وهيئات العلماء للنظر في الزكاة . وسنجعل ريع هذه الزكاة جاريا ، قبل كل شيء ، على الأطفال المشردين وعلى الأطفال الفقراء وعلى الأطفال المعاقين لأن أولئك الأطفال هم الذين يكونون الشباب ، والشباب هم الذين يكونون الرجال .

وبخصوص فريضة الزكاة وجواز صرفها على المصالح الاجتماعية نتوقف عند قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة :

إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم .

ان معنى كلمة « سبيل الله » الواردة في الآية كان موضع نقاش من المفسرين والفقهاء ، واحتملت أكثر من معنى عام ، ولذلك جاء في تفسير المنار مايلي :

« التحقيق ان سبيل الله هنا مصالح المسلمين العامة التي بها قوام امر الدين والدولة » . وقال بعض الفقهاء : ان سبيل الله هي ناحية المصالح العامة التي لاملك فيها لأحد ، ومنفعتها لخلق الله».

وحول الفرق بين « الزكاة والضريبة » وهل تغني الضريبة التي يدفعها الفرد إلى الدولة عن الزكاة التي تجب عليه في ماله، أقول : ان الزكاة فرض من فروض الاسلام ، أوجبه الله على عباده القادرين ، وحدد المصارف التي تصرف فيها الزكاة ، وتكفلت السنة النبوية ببيان مقاديرها في المصادر المختلفة التي تجب فيها الزكاة . أما الضريبة فهي مقادير مالية تحددها الدولة ، وتطالب بها الأفراد ، كل في دائرة طاقته واختصاصاته، والدولة تجمع هذه الضرائب لتنشئ بها المصالح العامة ، كالمدارس والمستشفيات والمصانع والطرق وغيرها ، وهذه الضرائب تزيد وتنقص حسب ظروف الحرب والسلم ، وحسب حاجة الأمة ووفرة مال الدولة أو قلته .

وللزكاة مقادير معينة لاتتغير، وهي حق الفقراء والمساكين وغيرهم ممن لاتخلو منهم أمة في الغالب ، أما الضرائب فحق الدولة ، ولايتيسر لها مباشرة وظائفها بدونها .

ولذلك لاتغني الضرائب عن دفع الزكاة كما أن إخراج الزكاة لايعفي من مطالبة الدولة للفرد بالضريبة عند لزومها .

ولي العهد الأمير سيدي محمد وسمو الشيخ سلطان بن زايد يترأسان حفل افتتاح مستشفى الشيخ زايد الدولي

أشرف ولي العهد الأمير سيدي محمد وسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات العربية المتحدة يوم الاثنين الماضي على حفل افتتاح المستشفى الدولي الشيخ زايد الذي تم تشييده بهبة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي كان جلالة الملك الحسن الثاني والشيخ زايد قد تراسا في 3 يوليوز 1991 حفل وضع حجره الأساسي.

وفي عدد قادم من الجريدة سنقدم معلومات تقنية عن هذا المستشفى الكبير الذي هو ثمرة طيبة للعلاقات الأخوية التي تجمع بين المملكة المغربية ودولة الامارات العربية المتحدة.

تدريس الشريعة في ماليزيا

* قررت الحكومة الماليزية تدريس الشريعة الإسلامية في جميع المدارس والجامعات الماليزية لأن ماليزيا دولة إسلامية. صرح بذلك مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم العالي الماليزية، موضحا أن تحفيظ القرآن الكريم ودراسة الفقه الإسلامي ستكون ضمن المقررات الدراسية. وأضاف المصدر أنه سيتم رفع أعداد الطلبة الماليزيين الذين سيتم ابتعاثهم إلى الأزهر بمصر لدراسة العلوم الإسلامية والتأهل عقب ذلك ليكونوا مرشدين ووعاظا وقضاة.

جامعة الأزهر يدرس فيها 180 ألف طالب

يدرس في جامعة الأزهر 180 الف طالب من مختلف أنحاء العالم موزعين على كلياتها الستين. وذكر د. أحمد عمر هاشم - رئيس الجامعة - أن كلية الدعوة المتميزة بدأت هذا العام باستقبال الطلاب المتفوقين، وأن هناك خططا لتطوير هذه الكلية عن طريق تشجيع البحوث والدراسات والتدريب العلمي. وذكر أن الجامعة بدأت في توزيع بعض الكتب الجامعية مجانا بعد إعطاء المؤلف حق التأليف وطباعتها بمطابع الجامعة، وأن خمس كتب سيتم توزيعها هذا العام على أن تزداد في العام المقبل. وأشار إلى أن الجامعة ستبني مدينة كبرى لسكن الطلاب على مساحة 130 فدانا بتمويل من الحكومة المصرية.

في "نوفمبر" القادم ينعقد مؤتمر عربي للمسنين في مصر

يعقد في مدينة الاسكندرية في شهر نوفمبر القادم المؤتمر العربي لرعاية المسنين والذي تنظمه جامعة الدول العربية بمشاركة وزارة التامينات والشؤون الاجتماعية والجمعية العامة لرعاية المسنين بمصر.

وصرح المهندس عبدالمنعم غنام رئيس الجمعية أن الغرض من انعقاد هذا المؤتمر هو تشكيل اتحاد عربي لرعاية المسنين يكون مقره مصر والخروج بلائحة تنظيمية لتشكيل هذا الاتحاد وانتخاب مجلس ادارته الذي سيتكون من خمسة أعضاء إضافة إلى رئيس المجلس ونائبه على أن يكون أمين الاتحاد من مصر.

وسوف يتم افتتاح المؤتمر بكلمات د. عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية والسيدة مرفت تلاوي وزيرة التامينات والشؤون الاجتماعية ثم تبدا أعمال المؤتمر بتقديم ورقة عمل قطرية من كل دولة عربية مشاركة في المؤتمر والذين وصل عددهم حتى الآن 15 دولة.

وسوف يشهد اليوم الثاني للمؤتمر طرح اربعة موضوعات للدراسة عن مشاكل المسنين من خلال الأبحاث التي يعرضها اربعة خبراء من مصر باعتبارها الدولة المضيفة للمؤتمر، وكذلك عقد جلسات لمناقشة احتياجات المسنين.

أما اليوم الثالث والأخير للمؤتمر فسوف يشهد الخروج بلائحة تنظيمية لتشكيل الاتحاد والخروج بالتوصيات.

ويضيف المهندس - غنام - أن هذا المؤتمر سوف يسبقه عقد مؤتمرين للمسنين بمصر، يعقد المؤتمر الأول لمدة يومين في راس البر بمشاركة خمسة اعضاء من كل دار أو ناد للمسنين، ويفضل أن يكون المشاركين ممن لم يسبق لهم المشاركة في مثل هذه المؤتمرات بين العاملين في هذا المجال. أما الثاني فسيكون في اكتوبر القادم بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمسنين، وسيعقد في قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر ويستمر ليومين في شكل احتفالية للمسنين، ويضم لجان متخصصة لدراسة مشاكل المسنين، كما سيتم تكريم الفي مسن.

وعلى هامش المؤتمر سوف يقام معرض يضم نماذج من احتياجات المسنين من أدوات وأثاث وأخر ماتوصل إليه العلم من أدوية وعلاجات خاصة بالمسنين.

في هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

4 الخطبة المنبرية

7 أنوار المولد النبوي...

8 تأملات و خواطر

إقامة متحف للآثار الإسلامية في اليمن

يجري في صنعاء، حاليا، إقامة أول متحف خاص بالآثار الإسلامية في اليمن.

المتحف، هو، الأول من نوعه في اليمن، وسيضم مجموعة كبيرة من الآثار والمخطوطات التي تعود إلى بدايات دخول الإسلام إلى اليمن، وتنحصر، تاريخيا بين القرنين الأول والسادس الهجريين، حيث شهدت هذه الفترة قيام عدد من الدويلات الإسلامية في اليمن إبان الخلافتين الأموية والعباسية.

وأوضح عبدالعزيز الجنداري، مدير المتحف الوطني بصنعاء لـ «المسلمون» أنه تجري، حاليا، عمليات صيانة وترميم أحد المباني القديمة ليكون مقرا للمتحف ويجري الاعداد لتنفيذه بتمويل مشترك بين اليمن وهولندا، مشيرا إلى أن عملية الترميم تشرف على نهايتها، وأنه يتم، الآن، الاعداد لتشييد القاعات والأجنحة التي ستضم المعروضات.

واضاف أن الآثار والمعروضات التي يشتمل عليها المتحف تعود بشكل أساسي إلى الدويلات الإسلامية التي قامت في اليمن خلال القرون الأولى للهجرة، واشهرها النجاحية واليعفرية والرسولية «نسبة إلى بني رسول» منوها إلى أن الآثار تتضمن مجموعة نادرة من المخطوطات والمصاحف والرقوق القرانية الجلدية التي يعود بعضها إلى الأعوام الأولى من القرن الهجري الأول، حيث سيخصص لها جناح كبير ومتميز، يليه جناح خاص بالآثار والقطع الحربية والعسكرية من: سيوف، وخناجر، وبنادق عربية قديمة، وخوذات، ودروع، وملابس خاصة بالجند، إلى جانب قمائن استخدمت لصنع البارود، وغير ذلك من المعدات التي استخدمت في الحروب خلال تلك العصور.

كما سيكون هناك جناح في المتحف يضم مجموعة الأواني الفخارية والنحاسية وغيرها من المواد المنزلية التي تعتبر ذات قيمة اثرية نادرة، إضافة إلى ذلك، سيخصص جناح للعملات المعدنية والصكوك والاختام والمحابر والوثائق الخاصة بالمعاملات التجارية التي تعود إلى نفس الفترة التاريخية.

ياباني ينطق بالشهادة بعد عملية الختان

توجه «كوجي نيشيغاكي» إلى المسجد في مدينة «صامصون» التركية بعد عملية ختان ونطق بكلمة الشهادة معلنا اعتناقه الدين الإسلامي الحنيف.

وكان نيشيغاكي وهو ياباني يبلغ الخامسة والعشرين من العمر قد عرج على مدينة صامصون التركية الواقعة على سواحل البحر الأسود في نطاق جولة حول العالم بدأها قبل عام وتعرف في المدينة على شاب اسمه حسن أبيلدز شرح له مبادئ الإسلام.

وحول كيفية اعتناقه الدين الإسلامي قال كوجي : «بعد التعرف على الإسلام والمسلمين عدت إلى اليابان وشرعت بإجراء دراسة مفصلة للدين الإسلامي وقررت في أعقابها اعتناقه لذا رجعت إلى «صامصون» ثانية حيث أجريت لي عملية ختان قبل نطق الشهادة، وانني في غاية السعادة لانتسابي إلى الدين الحق».

عائلة مسلمة تشيد مسجدا في شمال روسيا

أنجزت عائلة روسية اعتنقت الإسلام بناء مسجد بأموال أفراد العائلة في مدينة «بيريزوفسكي» في مقاطعة «كيميروفو» بشمال روسيا.

وقدم أفراد العائلة جزءا من اجور عملهم الشهري من أجل دفع راتب إمام المسجد الذي صار يرتاده عدد كبير من المسلمين القاطنين في الحي التتاري بالمدينة.

وتقول «لوبوف ميخايلوفنا» إنها اعتنقت الإسلام بعد زواجها من التتري رشيد زين الدين، كما نطق الشهادة ابنها «سيرجي» وابنتها أسيا. وقد عمل جميع أفراد العائلة في بناء المسجد لأن المسلمين في المدينة كانوا يحلمون دوما ببناء مسجد، وتواصلت أعمال البناء على مدى خمسة أعوام بصورة متقطعة لأنهم لم يحصلوا على مساعدة مالية من أية جهة.

والآن، تم بناء المسجد ونصب الهلال فوق منارته، ولكن سيتعين استدعاء اخصائي في الزخرفة من أجل نقش جدرانه من الداخل بالآيات القرآنية.

وقد افتتح المسجد منذ أيام واقيمت فيه صلاة الجمعة لأول مرة، وذكر الخطيب بعدها أن بناة هذا المسجد سيلقون جزاء عملهم الخيري في الدنيا والآخرة.

وذكر رشيد زين الدين أنه عمل طوال 12 عاما في مناجم الفحم، لكنه الآن افتتح عدة متاجر وورشة للنجارة ويعتزم افتتاح محطة للبنزين.

وبعد أن وفقه الله في عمله قرر أن يقوم بعمل خير فلم يجد شيئا افضل من بناء مسجد في تلك الأصقاع الشمالية وسط الغابات التي لم تبن فيها مساجد حتى الآن.

وقد شجعته زوجته وأفراد عائلته الذين شاركوا جميعا وحتى حفيدته الصغيرة «جينيا» في تحقيق هذا المشروع.

ومعروف أن موجة بناء المساجد تجتاح كافة أنحاء روسيا، وغالبا، لا تتوفر الامكانيات المادية لذلك، ويلجأ المسلمون لمواجهة ذلك إلى استئجار بعض الأماكن لتحويلها إلى مساجد صغيرة.

حاخامات صهاينة يتاجرون في المخدرات

كشفت محكمة أمريكية في مدينة نيويورك عن فضيحة كبرى وذلك عندما أصدرت حكما بإدانة حاخامين يهوديين يعتبران من كبار الحاخامات اليهود في أمريكا، بضلوعهما في «تبييض» أموال مخدرات مهربة من كولومبيا.

وذكرت مصادر اسرائيلية في تل ابيب أن الحاخامين، وهما: «مائير ريس وبرنادو جرونفليد» ويحملان الجنسية الاسرائيلية إلى جانب كونهما أمريكيين ثبت تورطهما مع عصابات المخدرات الكولومبية وأن دور الحاخامين كان محصورا بتبييض أموال المخدرات بين نيويورك وتل ابيب نظير عمولات ضخمة يتقاسمانها مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين.

وكانت محكمة نيويورك حكمت على الحاخام «ريس» بالسجن 27 شهرا وغرامة قدرها 6.3 مليون دولار وحكمت على الحاخام «جرونفيلد» بالاقامة الجبرية لمدة 12 شهرا كما حكم على شقيق الحاخام «ريس» بمدة عشرة أشهر وغرامة قدرها مليون ونصف المليون دولار.

في اليمن 80 في المائة من المرضى النفسيين يلتجئون إلى الشعوذة للعلاج

تشير تقارير طبية إلى أن معظم الذين يعانون من الأمراض النفسية والعقلية في اليمن يفضلون الذهاب إلى المشعوذين وأطباء الأعشاب، بدلا عن تلقي العلاج في العيادات المتخصصة.

وحسب د. عبد الله عبد الوهاب رئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى الثورة بصنعاء، فإن الأطباء المتخصصين لا يستقبلون سوى 20٪ من مرضى الحالات النفسية والعقلية، في حين يفضل 80٪ من هؤلاء الذهاب إلى المشعوذين والأطباء البلديين، الذين يستنزفونهم ماديا دون أن يقدموا لهم شيئا، ويضطر بعضهم إلى المجيء إلى العيادة الطبية ولكن بعد استفحال المرض وتفاقم الحالة بصورة تصعب مهمة الطبيب في التعاطي مع المريض.

ويعلل د. عبد الوهاب ذهاب المرضى النفسيين إلى المشعوذين بضعف الوعي الاجتماعي والصحي عن طبيعة الأمراض النفسية وطرق معالجتها في مجتمع يعد زيارة طبيب الأمراض النفسية وصمة اجتماعية، وأمرا ينبغي معالجته بصورة سرية عند المشعوذين، الذين يدعون الخوارق وللأسف يعتقد الكثيرون من محدودي الوعي قدرتهم على ذلك.

وتشير احصائيات رسمية في هذا السياق إلى أن من بين 45-50٪ من المترددين على أخصائي الأمراض الباطنية هم في الأساس مرضى نفسيون أو «نفسوعضويون» وأن اكثر من 70٪ من المتغيبين عن العمل يعانون مرضا نفسيا أو «نفسي - عضوي» ، كما تشير الإحصائيات إلى أن ما نسبته 40-50٪ من المرضى النفسيين والعقليين هم من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين 15-35 عاما.

ويرى د. عبد الرحمن منيف، رئيس الجمعية الخيرية لرعاية المرضى النفسيين والعقليين، أن المشعوذين باستطاعتهم خداع اصحاب الأمراض النفسية من خلال اعتمادهم على الأحياء وإيهام المريض وأهله، بوجود قوى تكشف لهم أبعاد وأسرار الحالة المرضية مما يدفع الناس إلى الاعتقاد بقدرتهم على المعالجة.

طرف من التراث

من هدي كتاب الله

«يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ماعملت وهم لايظلمون. وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» سورة النحل/ الآية112.111.

من هدي رسول الله

عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان. من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار».

كثرة الكلام

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

من تصاحب؟

قال علقمة بن ليث لابنه: يابني إن نازعتك نفسك الرجل يوما لحاجتك إليهم فاصحب من إن صحبته زانك، وإن تخفضت له صانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شدد صولك، وأصبحت من إذا مدت إليه يدك لفضل مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن بدت منك مثلمة سدها، واصحب من لاتاتيك منه البوائق، ولاتختلف عليك منه الطرائف، ولايخذلك عن الحقائق.

هذا مايتمناه الشيطان

قال الحسن البصري - رحمه الله - لمطرف بن عبدالله: عظ اصحابك، فقال: اخاف الا اقول ما لاافعل، فقال الحسين: يرحمك الله، وأينا يفعل مايقول: يود الشيطان أنه ظفر بهذه منكم فلم يأمر أحدا بمعروف ولم ينه عن منكر.

للدعاة

اذنب رجل فضربه الناس وشتموه فاستنقذه ابو الدرداء وقال: ما الخبر؟ فذكروا له انه اذنب.. فقال: ارايتم لو وقع في بئر افلا تستخرجونه؟ قالوا: بلى.. قال: لاتسبوه ولا تضربوه وإنما عظوه وبصروه واحمدوا الله الذي عافاكم من الوقوع في ذنبه فبكى الرجل وتاب.

خصال لاتصلح للرجال

كان علي رضي الله عنه يقول: شر خصال الرجال خير خصال النساء: البخل والزهو والجبن. فإن المراة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها، وإذا كانت مزهوة استنكفت «اي امتنعت» أن تكلم كل احد بكلام لين مريب، فإن كانت جبانة فرقت «اي خافت» من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خوفا من زوجها.

روائع

قال ابن المقفع: حق على العاقل أن يتخذ مرآتين ينظر في إحداهما إلى مساوئ نفسه فيتصاغر بها ويصلح ماستطاع منها، وينظر في الأخرى إلى محاسن الناس فيحتذيهم فيها وياخذ منها ماستطاع، كلمات تصلح لكثير من أولئك الذين اشتغلوا بعيوب الناس عن عيوب أنفسهم ونفح الواحد منهم نفسه معرضا ومتعاميا عن محاسن خلق الله.

السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري يتطرق في استجواب له مع جريدة "المسلمون" إلى قضايا جوهرية تهم المسلمين

■ ظهور الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي ظاهرة ايجابية .

■ لا يمكن أن نتقدم إذا اكتفينا بمتخصصين في جانب واحد فنحن بصدد بناء مجتمع .

■ نلوم أبناء اللغة العربية الذين قصروا في خدمة لغتهم .

■ المرأة في حاجة إلى تحريرها بالإسلام .

في استجواب أجرته جريدة «المسلمون» الأسبوعية مع الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية أثار عدة نقط هامة وقضايا مختلفة تخص الأمة الاسلامية نقتطف منه مايلي:

فعن الحركات الاسلامية في العالم الإسلامي قال فضيلته:

ظهور الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، التي تعددت أوصافها، بين المتشددة، والأصولية، ظاهرة رجوع الوعي للإسلام، ورجوع الوعي هذا، تارة ياخذ طابعا فكريا تامليا تحليليا، وتارة ياخذ طابعا حماسيا انفعاليا، فيظهر التفاوت بين الحركات الإسلامية، بين الاعتدال والتطرف، بين العنف والتسامح، ولكنها كلها تعبر عن رجوع الوعي للأمة، بدينها وقيمها، ورد فعل نابع من ضمير هذه الأمة، رد فعل ضد هذه الهجمة الشرسة للثقافة المادية الالحادية، وهو نوع من الرفض، لذلك أرى في هذه الحركات ظاهرة ايجابية، لكن لابد من ترشيدها وتوجيهها نحو الوجهة الصالحة.

وقال عن الحركات السياسية التي أدت إلى تشويه صورة الحركات المعتدلة: هؤلاء الذين يستغلون الدين في السياسة لن ينجحوا لأن هذا الدين دين رباني وله طبيعة خاصة، ولن ينجح فيه من يريد استغلاله خارج الطابع الرباني الصافي، ولذلك فمن الطبيعي، أن يوجد أناس يتصيدون الفرص ويركبون الأمواج، لكن كما قال تعالى: «فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الأرض».

وعن دعاة «العولمة» قال سيادته في وصفه لها ورايه فيها:

هي نوع من تعميم زي واحد على جميع سكان الكرة الأرضية، كما كان الاتحاد السوفيتي في السابق يريد أن يعمم الزي الأحمر، هؤلاء يريدون تعميم زي آخر اليوم لاندري ما لونه ونحن نرفض هذا، نحن لنا زينا المتميز وشخصيتنا وهويتنا، نرفض أن نذوب، إذا كان الناس يسعون إلى الحوار على أساس احترام شخصيتنا فهذا مقبول، أما على أسس أخرى فلا.

ولتفادي هذا الأمر تحدث د. المدغري قائلا: نحن في مجتمعنا الإسلامي لنا مفكرون، لكن المؤسسة الدينية مازالت عاجزة عن استقطابهم واستخدامهم في خدمة الفكر الإسلامي، والتوجه الصحيح، مازالت توجد عزلة بين أساتذة الجامعة ، مثلا، والفقهاء، فهذا عالم، وهذا عالم آخر، فعندما نستطيع توظيف الكفاءات الفكرية الموجودة عندنا في بلادنا في خدمة الإسلام، فإن وجدنا مفكرا متخصصا في اي فن يجب أن نقول له أهلا وسهلا أعنا جزاك الله خيرا.. فلا يمكن أن نتقدم إذا اكتفينا بمتخصصين في جانب واحد، فنحن بصدد بناء مجتمع، يحتاج إلى رجل القانون المتخصص في القانون الدولي ، مثلا، ونحن نواجه في الخارج هذا الصراع بين الإسلام وغيره، ولايمكن أن أستغني عن بروفيسور متخصص في نقل الأعضاء الخ.. فمجرد الاستغناء عن هؤلاء والاعتماد على الفقهاء ، فقط ، غير مجد.

وحول ظاهرة «الفرنكفونية» قال السيد الوزير:

لاتنسوا أن منطقة المغرب العربي كانت مستعمرة في معظمها من طرف الفرنسيين، وهذا الاستعمار طال في بلداننا أكثر مما طال في بلدان أخرى، وهذا الاستعمار جد غادر ترك بعثات تعليم في هذه البلدان، ولم يتوان في دعم ثقافته ولغته الفرنسية بشتى الوسائل، الإعلامية وغيرها، ثم هذا التواصل الموجود بيننا وبين فرنسا خدم هذا التوجه، حيث نرى مجموعة من أبنائنا لايتكلمون إلا الفرنسية، ومجموعة أخرى، تتكلم لغة هي خليط بين العربية والفرنسية، ولاينبغي أن نلوم أحدا على إعجابه بلغة، أو تفضيله إياها، بل نلوم أبناء اللغة العربية الذين قصروا في خدمة لغتهم ونشرها وبث حبها في الأجيال، وتسهيلها على الناس، فهؤلاء خدموا لغتهم، فلا نلومهم، فهل خدمنا نحن لغتنا؟

هذا هو السؤال الذي ينبغي طرحه، والذي ينبغي أن نجيب عنه بتاكيد العزم على خدمة لغتنا، في الواقع رغم مايقال إننا دول فرنكوفونية إلا أننا أبناء اللغة العربية، ولن نكون أبناء للفرنكوفونية.

وجوابا على سؤال يتعلق بالمراة المسلمة قال فضيلته:

المراة في حاجة إلى تحريرها بالإسلام، وليست في حاجة إلى تحريرها من الإسلام، وذلك بالتطبيق السليم للإسلام ومبادئه وقيمه، هذا الإسلام الذي كرم المراة، ورفع شانها، ومكنها من حقوقها وجعلها شقيقة للرجال في الأحكام، وهذا الإسلام هو الذي رفع مكانتها، واوجد منها المراة المجاهدة والعالمة، والمساهمة في المجتمع، الاسلام هو الفضاء الرحب الواسع لحقوق المراة، ويجب تحريرها به.

والإسلام أهل المراة للقيام بدورها، ورأينا ذلك في مجتمع الصحابة، الذي شاهدنا فيه المراة تتحرك، في قوافل التجارة، والجهاد، وفي المسجد والسوق، وتنشر الدين.. هذا المثال هو الذي يجب أن يكون القدوة للمراة في عصرنا.

أما أن نقول لابد أن تجلس في البيت، أو تخرج، فهذا أمر له توجيهه في المجتمع النبوي، ويجب على المراة في عصرنا أن تتقبل الإسلام وتوجيهاته بصدر رحب، فالخير فيما وجهها إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا ليس فيه اي تضييق عليها، ولا اي هضم لحقوقها، بل فيه رفعة لها وكرامة وعزة وسعادة.

الاسلام والقرن الحادي والعشرين

مفكرون مسيحيون يؤكدون: "حقوق المواطنة" لاعلاقة لها باختلاف العقيدة

من اهم الأبحاث التي قدمت للمؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى والشؤون الاسلامية الذي عقد ، اخيرا ، بالقاهرة تحت شعار «الاسلام والقرن الحادي والعشرين».

بحث للمستشار الدكتور- ادوار غالي الدهبي- رئيس هيئة قضايا الدولة الأسبق وعضو مجلس الشعب بعنوان: الاسلام والتعايش بين الأديان. والذي اكد فيه عدة ركائز منها أن الاسلام يؤمن بالرسالات السماوية التي سبقته وانه دعا إلى دين واحد لاتختلف أصوله ولاتتعدد اغراضه، وضمن بحثه أول وثيقة في تاريخ الاسلام تؤكد موضوع البحث وهو التعايش بين الأديان.

في البداية يؤكد الدكتور- ادوار غالي - ان القاعدة الاساسية في العقيدة الاسلامية هي أن الاسلام يؤمن بجميع الرسالات السماوية التي سبقت الرسالة المحمدية والقرآن الكريم زاخر بالآيات التي تؤكد الاعتراف بانبياء اليهود والسيد المسيح، قال الله تعالى (قولوا آمنا بالله وماانزل إلينا وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وماأوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة (136). إن إسلام المسلم لايكتمل إلا إذا آمن بجميع الرسل والأنبياء وبذلك فقد اقام الإسلام وشيجة ايمانية تربط المسلمين بغيرهم من اليهود والمسيحيين.

واستشهد الدكتور- ادوار غالي - بقول الامام الاكبر شيخ الأزهر:

نحن المسلمين نحترم ونوقر ونؤمن بجميع أنبياء الله عز وجل لانفرق بين أحد منهم وبهذا يامرنا خالقنا وديننا ورسولنا، وقد بين الله تبارك وتعالى أن الذين يسيؤن إلى أنبياء الله عز وجل عليهم اللعنة في الدنيا والآخرة. ويؤكد الدكتور- ادوار- أن اساس اعتراف الاسلام بجميع الرسل والأنبياء يرجع إلى انهم جميعا قد دعوا إلى دين واحد لاتختلف اصوله ولا تتعدد اغراضه كشجرة واحدة جذورها وروحها توحيد الله سبحانه وتعالى وجذعها عبادته وحده دون سواه واغصانها انظمته وشرائعه المحققة لسعادة البشرية وثمارها وازهارها قد تتعدد اشكالها والوانها وطعومها حسب الامزجة المختلفة والازمنة المتغيرة والمصالح المتجددة.

واوضح انه في ضوء وحدة الدين مع تعدد الرسالات يمكن فهم الحديث النبوي الشريف عن ابي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «الانبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي».

فالانبياء إخوة في الدين وهذا يؤكد ضرورة الابتعاد عن التعصب المهلك والاستغلال الدنئ، وسوف يجمع هذا المعنى الجليل كلمتهم على ان تسود في الأرض كلمة السماء.

ويبين الدكتور - ادوار - حرص الاسلام على تاكيد مبدا: (لإكراه في الدين) لأن الاكراه في الدين لايخلق مؤمنين وإنما يخلق منافقين «وليس هنا مكان حصر الآيات القرآنية التي يزخر بها الاسلام في مجال حرية العقيدة. ويكفي أن أقول أن الشواهد التاريخية على مدى اربعة عشر قرنا تؤكد التزام الحكام المسلمين باية (لإكراه في الدين) فلم يكرهوا احدا من سكان البلاد التي فتحوها على اعتناق الاسلام وان التحول إلى الاسلام بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر قد تم بدون إكراه.

ثم عرض لأول وثيقة مكتوبة في تاريخ الاسلام تؤكد التعايش بين الاديان وهي التي حررها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرسي أسس التجمع الاسلامي في المدينة المنورة والتي عرفت باسم «الصحيفة» وقد تضمنت نصا اعتبر اليهود من المسلمين (أمة واحدة) بحيث عوملوا كمواطنين في الدولة الاسلامية الوليدة ولم يعاملوا كاجانب أو رعايا من الدرجة الثانية وهذه الوثيقة جعلت غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها لهم من الحقوق مثلما للمسلمين وعليهم من الواجبات مثلما على المسلمين.

وهذه الوثيقة تعد مفخرة من مفاخر الاسلام لانها سبقت المواثيق العالمية والدساتير الوطنية بقرون عدة في مجال تطبيق مبدا الحرية الدينية في ظل ظرف الامن والسلام الاجتماعي القائم على مبدا الوحدة الوطنية بين ذوي العقائد الدينية المختلفة.

ثم أورد الدكتور - ادوار - شرح الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي لهذه الصحيفة فقال: ان اعتراف هذه الصحيفة بجماعة المختلفين في العقائد ثم وصفهم بالامة الواحدة ليؤكد أن الالفة بين الجماعات على ارض واحدة هي حجر الاساس في بناء الوطن. وعلينا أن نضرب الأمثال من تراثنا التاريخي وتراثنا الوطني واول هذه الامثال (صحيفة المدينة) لعل العالم يفتح عينيه من جديد على مايحمله الاسلام من فكر متقدم في حقوق الانسان وحقوق المواطنة وحرية التدين وانكار التصفيات العرقية لان لكل إنسان حق الحياة الكريمة التي يؤدي فيها واجباته ويأخذ حقوقه. إن الإسلام هو صاحب مبدا الوحدة الوطنية بين الاكثرية والاقلية وبين المختلفين في العقائد على السواء.

ثم استشهد الدكتور - ادوار- بما اكده الرئيس حسني مبارك في خطاب له بقوله: (ان المسلمين في كل العصور عاشوا جنبا إلى جنب مع غيرهم من اتباع الديانات الاخرى بسماحة مطلقة وشعور تام بان الدين لله وحده وقد سن الرسول صلى الله عليه وسلم منهجا بالغ السمو والرقي في هذا الشان حين نص في أول عهد ابرمه مع أهل الذمة بالمدينة المنورة على ان لليهود دينهم وللمسلمين دينهم كما قال الرسول: (من آذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة) كما قال الله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه).

ثم أضاف الرئيس مبارك قوله: إن المصريين جميعا سواء أمام القانون وان الدستور يحمي هذه المساواة ويضعها فوق كل اعتبار لأن أساس الانتماء للدولة هو (المواطنة) ولاشيء غير المواطنة.

واوضح د. ادوار غالي الدهبي أن المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الاسلامي كان مبدأ راسخا في الاسلام وذلك لأن الاسلام يساوي بين المسلمين وغيرهم. بل ان هذه المساواة لاتقتصر على كونها حقا للانسان بل تتجاوز ذلك إلى ادخالها في اطار الواجب.

إننا نجد الاسلام قد بلغ في الايمان بالانسان وفي تقديس حقوقه إلى الحد الذي تجاوز به مرتبة الحقوق عندما اعتبرها ضرورات. ومن ثم ادخلها في اطار الواجبات.

ويختتم د. ادوار بحثه بقوله إن النتيجة الحتمية لكل ماسبق هي أن تقوم علاقة المسلمين بغيرهم على القاعدة الذهبية (لهم مالنا وعليهم ما علينا).

وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة موضع التطبيق الدقيق في جميع معاملات من اهل الامة. كان يحضر ولائم اهل الكتاب ويواسيهم في مصائبهم ويعاملهم بكل انواع المعاملات التي يتبادلها المجتمعون في جماعة يحكمها قانون واحد.

إن المسلمين ظلوا يحفظون حرمة الأديان ويرعون حق الذمة ويعرفون لمن خضع لهم من الملل المختلفة حقه ويدفعون عنه غائلة العدوان. ومن الفضائل الراسخة في نفوسهم ان تقوم علاقة المسلمين بغيرهم على القاعدة الذهبية الحكيمة.

(لهم مالنا وعليهم ماعلينا) لقد سجل التاريخ ان لقاء المسلمين بغيرهم اتسم بالتسامح الديني وبذلك اعطى الاسلام للاجيال درسا بالغ الاهمية في حرية العقيدة واحترام معتقدات الآخرين وحقهم في ممارسة شعائرهم الدينية وحقهم في المساواة مع المسلمين في جميع الشؤون الدينية.

الخطبة الأولى :

الحمد لله أحمده واستعينه...

اما بعد: فالعالم على مشارف قرن جديد ..وقد اختلفت التصورات عن القرن الجديد باختلاف المرجعيات، والثقافات والمواقع ... ومن ذلك الحديث عن سقوط الحضارة الغربية ، والتنبؤ بالثورة العالمية الثالثة ، إشارة إلى ان العالم سيواجه ثورة جديدة آتية من العالم الاسلامي . بعد الثورتين الفرنسية والبلشفية . ويؤكد الاصوليون اليهود والمسيحيون على قرب نزول المسيح، عليه السلام ، وقيام الدولة المسيحية العالمية ودفع الخوف من نهاية العالم بالبعض إلى اتخاذ مواقف متطرفة ، وغريبة واصبح الحديث عن العولمة على كل لسان . فما هي رؤية المسلمين وتصورهم للموضوع ؟ أو ماهي مكانة المستقبل في عقيدة المسلم ، وثقافته ؟

عباد الله – موضوع فناء العالم، او قيام الساعة علمه عند الله كما يؤكد ذلك قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة .وقد سئل (ص) عن الساعة فاجاب :ما المسؤول عنها باعلم من السائل . واجاب القرآن الكريم عن السؤال بقوله تعالى (يسالونك عن الساعة ايان مرساها ؟ قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو) سورة الأعراف الآية : 187. ولكنه صلى الله عليه وسلم ، حدث عن امارات الساعة ، أو اشراطها ، وعلاماتها الدالة على اقترابها .

تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكون بين يدي الساعة من احداث صغرى واحداث كبرى ، واخذ الصحابة رضوان الله عليهم عنه هذا العلم .قال حذيفة رضي الله عنه: والله إني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ... الحديث. واخبر صلى الله عليه وسلم باحداث و قعت في عهد الخلفاء الراشدين ، كمقتل عثمان ، وعمار بن ياسر ، واخبر بفتح القسطنطينية ، وقتال التتار والمغول ، وتمزقات الأمة الاسلامية وتجديد الدين على راس كل مائة سنة ، ونقص العلم ، او رفعه ، وانتشارالجهل ، وكثرة المال ، والبخل والقتل، وانتشار الخمور، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من اشراط الساعة ، أن يتقارب الزمان، وينقص العلم. وتظهر الفتن ويلقى الشح، ويكثر الهرج . وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده . وقد شهد عصرنا إمكانية تسجيل ما يجري من احداث بوسائل دقيقة ، ويحاول الإنسان قراءة ما هو مسجل في نسيج الجلد ، وفي الهواء .واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باشراط الساعة الكبرى كيف تتقدم فناء العالم . ومنها الدجال والدابة وخروج ياجوج وماجوج ، واخرها طلوع الشمس من مغربها ، يقول تعالى : (يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن امنت من قبل ...) والنصوص كثيرة في هذا الباب.

عباد الله – ماذا فهم المسلمون من هذه النصوص ؟ وكيف استفادوا منها ؟ إنه بالاضافة إلى انها من عوامل تجديد الايمان ، وتعميق اليقين ، وتثبيت الأفئدة واكتساب المسلم استعدادا وقوة للمواجهة والتحمل، وتبصير المسلم بطريقة العمل والحيطة والحذر فقد جعلت المسلمين بعيدين عن الخرافات والشعوذة والتقول الباطل ... وان اقتراب الساعة المذكور في القرآن الكريم والسنة النبوية هو قرب نسبي ، باعتبار الزمن الكوني (وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) فلا مجال للتهافت...

الخطبة المنبرية

كيف نستفيد من أحاديث أشراط الساعة في الدراسات المستقبلية ؟

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة /فرع وجدة

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . عالم الغيب والشهادة وهو العزيز الحكيم وعنده مفاتح الغيب.... أما بعد فاين المسلمون من هذه النصوص الكثيرة ، من القرآن والسنة التي اخبرت بما كان وما هو كائن ، وما سيكون ، حتى قيام الساعة هل استفاد المسلمون من هذه النصوص في تاسيس علم او تصور او فلسفة ...للمستقبل ؟ او وضع مخطط . يحدد مسيرة المسلمين في مستقبلهم ؟ إن العلماء المسلمين المختصين في الدراسات المستقبلية يشكون غياب التراكم المعرفي ، إلى حد النقص الفادح ، امام غزارة المعلومات المتوفرة لدى الغربيين، والتي تفرغ لها علما بالمئات، وانشئت لاجلها مؤسسات تنفق عليها الاموال بسخاء ، حتى اصبحت الدراسات المستقبلية من اهم ما يميز المجتمع الغربي ، ومن اهم عوامل تقدمه وقد ادى غياب الدراسات المستقبلية بين العرب والمسلمين ، إلى تعاملهم مع الأحداث والوقائع تعاملا عشوائيا وارتجاليا يتمثل في ردود فعل عاطفية بعيدة عن العلم والعقل ..

فهناك من يتحدث عن المستقبل انطلاقا من حتميات دينية من غير أن تؤسس لهذه الحتمية اسبابها وشروطها ، اخذا بما جاء في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون) وقوله تعالى (يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) .وهناك من ينظر إلى المستقبل بعمومية وإطلاق من غير تشخيص دقيق للمراحل والخطوات ، ومن غير الاستناد على خطط وبرامج مجدولة زمنيا تاخذ معطياتها من مسح شامل للواقع في الميادين كافة ... وهناك من ربط مستقبل الإسلام بزوال الغرب وحضارته ... دون أن يسال : هل كل ما في الحضارة الغربية غير صالح ؟! وبعضهم تصور العالم الإسلامي باعتباره البديل الحضاري لحضارة الغرب غير صالح(؟!) لكن هل هذا يعقل ؟ اذ كيف نطرح انفسنا كبديل حضاري للعالم ، ونحن نعيش كل اشكال التخلف والبؤس ، وتطحنا المشاكل والأزمات والصدمات ، والانقسامات ؟ وعندنا اعلى نسبة للامية ؟ ، واعلى نسبة للفقر؟ ...

عباد الله – إن امر انهيار الامم ، وسقوط الحضارات ، او علوها وانتصاراتها، تخضع لسنن وقوانين، فليس في الكون والحياة فوضى ، وإذا لم تاخذ هذه القوانين، السنن مكانها في نفوسنا وعقولنا وحياتنا ، فلن نحقق التفوق الحضاري المنشود ، وصدق الله العظيم القائل (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا)...

إن الغرب بدا منذ القرن السابع عشر في تخيل معهد مكرس لحل المشاكل الانسانية ، واخرج الفكرة المتخيلة الى العمل مع اوائل القرن العشرين . وهاهي الدراسات المستقبلية ، قد بلغت عنده شاوها والمسلمون ، منذ خمسة عشر قرنا ، لم يكتف الوحي بتنبيههم إلى المستقبل بل حدد اهم معالم المستقبل القريب والبعيد ، من خلال الحديث عما سيكون . وقد استفاد اسلافنا من ذلك الحديث في بناء تصورهم وشخصيتهم وحضارتهم الزاهرة . فكيف نستفيد، نحن اليوم ، من هذا الكنز الثمين المعطل ؟ كيف نجعل الدراسات المستقبلية ، اقوم منهجا ، وادق علما، مما عند الغرب حيث هي عنده قائمة على مجرد افتراضات وتصورات واجتهادات بشرية ... في حين هي عند المسلمين مؤسسة على الوحي الصادق .. كيف نهمل المستقبل القريب والبعيد الذي ورد التنبيه إليه ، والتحذير منه في القرآن والسنة والذي بدونه لا يتحقق الاستمرار والامتداد لرسالة الاسلام الخالدة (وما ارسلناك إلا كافة للناس) كيف نستثمر نصوص اشراط الساعة في مواجهة ما يلقيه الافاكون من شياطين الإنس والجن من باطل تعاني منه البشرية ؟ كيف نحقق هداية العالمين ونحن على مشارف قرن جديد .. القرن الواحد والعشرين ؟!

ثقافة وأدب * ثقافة وأدب * ثقافة وأدب * ثقافة وأدب

دعوة محمد صلى الله عليه وسلم

شعر الأستاذ : التهامي الوهابي - أصيلا -

رَفَعَ اللهُ عُلاَهَا ... وحَمَاهَا وَرَعَاهَا
وبِفَيْضٍ مِنْ جَلاَلٍ ... وجَمَالٍ قَدْ سَقَاهَا
دَعْوَةٌ .. خَيْرَةٌ ... رَدَّدَ الكونُ صَدَاهَا
هِيَ في التاريخ شَمْسٌ ... بلَغَتْ أقْصَى مَدَاهَا
ومَحَتْ لَيْلاً طويلاً ... فَتَهَادَى في ضُحَاهَا
و هَدَتْ فِكْراً جَهُولاً ... في دَيَاجِي الجَهْلِ تَاهَا
أدْرَكَتْهُ فَاشْرَأبَّتْ ... نَفْسُهُ نَحْوَ هُدَاهَا
واجْتَلَى الإيمانُ فيها ... فَاغْتَنَى عَمَّا سِوَاهَا
وقَضَى مِنْ بَعْدِ شِرْكٍ ... يَعْبُدُ اللهَ إلَهَا
أيُّهَا الباعثُ فِينَا ... بِهُدَى القُرآنِ طَهَ
هذه الدعوةُ تَبْقَى ... بِغَمُرِ الكونِ سَنَاهَا
وجُنودُ اللهِ في الأَ ... رْضِ سَيَبْقَوْنَ فِدَاهَا
كان نصْراً مُبْتَدَاهَا ... وكَذَاكُمْ مُنْتَهَاهَا
اوليس .. اللهُ رَبِّي ... قد حَبَاهَا واصطفاهَا؟
دعوةُ الحَقِّ رَمَاهَا ... بِأفْتِئَاتٍ مَنْ رَمَاهَا ؟
وسَبَاهَا ادْعِيَاءٌ ... ضَلَّ سَعْياً مَنْ سَبَاهَا

قُلْ لِمَنْ اتَّخَذَ الدعوةَ سلطاناً وَجَاهَا ؟

وحَرُوفاً لَمْ يُلامِسْ ... وَمُضُوهَا إلاَّ الشَّفَاهَا
وطُقُوساً مِنْ رِيَاءٍ ... تَتْبَعُ النَّفْسُ هَوَاهَا

هذه الدعوةُ فيها المجد بالمَجْدِ تَبَاهَى

وبِهَا الأرْضُ تَغَنَّتْ ... ولَهَا اهْتَزَّتْ رُبَاهَا

أيُّ سِرٍّ فَجَّرَ الصحْراءَ كالنَّهْرِ مِيَاهَا

أيُّ سِرٍّ غَمَرَ الأرْضَ ... فلم يُبْقِ دُجَاهَا

إنما أراد أن يذمني!

دخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل :

- من هذا الكلب؟

فقال ابو العلاء : الكلب من لايعرف للكلب سبعين اسما.

فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة، ثم جرى ذكر المتنبي يوما فتقنصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري: لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله :

«لك يامنازل في القلوب منازل»

لكفاه فضلا وشرفا، فغضب الشريف، وأمر بسحبه برجله واخراجه من المسجد، ثم قال لمن حضر مجلسه:

- اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي اجود منها ولم يذكره ؟

قالوا: لا، قال: إنما اراد أن يذمني بقوله فيها :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين امنوا اشد حبا لله) الآية .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين.

إخواني اخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون).

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :

كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إلى الإيمان والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ؛ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) (سورة الأنفال).

في هذه الآيات من الذكر الحكيم نرى صفات واوصاف المؤمنين كما وصفهم الله عز وجل ؛ فالمؤمنون قلوبهم وجلة يغمرها الحنين لذكر الله وقلب المؤمن قلب رقيق و مطمئن فيه الرحمة وفيه الحنو الكثير، وتملئه الرهبة من خشية الله، وعندما يستمع إلى الذكر تجد فرائصه ومشاعره تهتز خافقة لهذا الجلال.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل افئدة الطير] رواه مسلم.

جاء في معنى الحديث : افئدتهم مثل افئدة الطير: اي قلوبهم رقيقة.

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم كثيرا ما يجهشون بالبكاء في خشوعهم وسجودهم في صلاتهم وكذلك في المواقف الوعظية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وكان ابو بكر رضي الله عنه رفيق الرسول صلى الله عليه وسلم رقيق المشاعر ويسمع ازيز بكائه في سجوده مبتهلا لله عز وجل. هكذا ربى الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعلمون ابناءهم وازواجهم القرآن وكان يسمع ازيز قوي كدوي النحل لتلاوتهم لكتاب الله عز وجل في بيوتهم.

وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، مثالا يحتذى به في الإيمان والإمامة والعلم وكان ورعا تقيا.

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين، لا يتوكلون إلا على الله ولا يلتجئون إلا إليه ولا يخافون إلا منه ولا يرجون إلا هو ولا يطمعون إلا في رحمته. قال جابر : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة، فاخترطه فقال : تخافني؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا» قال: فمن يمنعك مني ؟ قال: «الله».

حديث نبوي

روى ابن شبل المخزومي عن جده وكان جده صحبيا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : كم تذكر ربك عز وجل كل يوم ؟ قال: اذكره كل يوم عشرة الف مرة، قال : ادلك على كلمات هن اهون عليك وهن اكثر من عشرة الف وعشرة الف.

لا إله إلا الله عدد ما أحصاه الله ،
لا إله إلا الله عدد كلماته ،
لا إله إلا الله عدد خلقه ،
لا إله إلا الله زنة عرشه ،
لا إله إلا الله ملء سمواته ،
لا إله إلا الله ملء ارضه ،
لا إله إلا الله لا يحصيه غيره.

دعاء

عن سعد بن ابي وقاص قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام - وهو في بطن الحوت : «لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين».

تجديد الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جددوا إيمانكم، قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : اكثروا من قول لا إله إلا الله .

رواه احمد والطبراني.

الإكثار من قول لاإله إلا الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أكثر من قول لا إله إلا الله، فإنها منقذة للميزان، خفيفة على اللسان، وتسكن غضب الرحمان، وتزيل الذنوب كما تزيل النار الثلج.

أربع بتسع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

امرني ربي بتسع

1) الإخلاص في السر والعلانية،
2) والعدل في الغضب والرضى،
3)والقصد في الفقر والغنى،
4) وان أعفو عمن ظلمني،
5)واصل من قطعني،
6)واعطي من حرمني،
7)وأن يكونَ نطقي ذكر،
8)وصمتي فكر،
9)ونظري عبرة.

الألياف الزجاجية من مسببات السرطان

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الإدارة الأميركية صنفت المواد العازلة المصنوعة من الألياف الزجاجية على أنها من المواد التي يشتبه في أنها من مسببات السرطان.

ووضع مسؤولون في إدارة الصحة والخدمة البشرية الألياف الزجاجية (فايبرغلاس) الذي يستخدم في 90 في المائة من منازل الولايات المتحدة على قائمة رسمية من المواد التي من المؤكد أو من المشتبه في انها من مسببات السرطان.

ووضع علماء التصنيف الجديد استنادا إلى دراسات علمية وردت في تقرير معد للعرض على الكونغرس الأميركي من المقرر ان ينشر في غضون شهر. وقالت الصحيفة أن مواد العزل المصنوعة من الألياف الزجاجية التي توجد في الجدران والأرضيات موضوعة في قائمة للمواد «التي يشتبه» في انها مسببة للسرطان وليس المواد «المعروف انها» مسببة للمرض الفتاك. ونقلت عن مسؤولين انه على رغم التصنيف الجديد فإن مواد العزل تكون غير ضارة في حالة استخدامها على نحو سليم.

والتقرير وضعه بيل جايمسون من البرنامج الوطني للتكنولوجيا في رالي (نورث كارولينا). وقد قال العالم أن هذا التصنيف يشكل الخطوة الأولى في سبيل التعرف على الأخطار المحتملة للمواد الكيماوية.

والألياف الزجاجية واحدة من سبع مواد تضمنتها احدث قائمة وردت في التقرير السنوي للمواد المسببة للسرطان التي باتت تشتمل على 180 مادة. وقالت الصحيفة أن من بين المواد التي اضيفت إلى القائمة غاز الرادون المشع الذي يوجد في الطبيعة في الطبقات القريبة من القشرة الأرضية.

توصلت صفحة الشباب بمقال من الأستاذة عائشة البوحاميد من الرباط ويسرنا أن نقدمها لكم في هذا العدد بعنوان :

«وبالوالدين إحسانا»

إن الدين الاسلامي الحنيف دين كل خلق حسن، ودين كل سلوك سوي، ذلك، انه يعتبر دين عمل ومعاملة، فعلى كل فرد من افراده العمل على التحلي بكل مبادئه السامية واهدافه النبيلة. واحسن واسمى خلق على المرء التحلي به والمحافظة عليه طيلة حياته هو خلق الاحسان وهو انواع متعددة : فهناك الإحسان إلى الإنسان، وهناك الإحسان إلى الحيوان، ثم هناك الإحسان إلى البيئة بمختلف انواعها. ولعل النوع الأول اي الإحسان للإنسان هو موضوع حديثنا، وبالخصوص، الإحسان للوالدين وبرهما. فالمسلم الحق يؤمن بحقوق والديه عليه وواجب برهما و طاعتهما وحسن معاملتهما لا لكونهما سبب وجوده فحسب، بل، لانهما قدما له من الجميل والمعروف ما وجب معه مكافاتهما بالمثل، كما أن الله عز وجل أوجب طاعتهما حتى انه سبحانه قرن ذلك بحقه الواجب له من عبادته وحده دون غيره فقال عز من قائل : «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» (سورة الإسراء/الآية:24-23).

كما قال سبحانه وتعالى : «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكرلي ولوالدي وإلي المصير» (سورة لقمان/ الآية:13). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل الذي ساله قائلا : «من احق بحسن صحبتي؟ قال : امك، قال : ثم من؟ قال : امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال : ثم من؟ قال : ابوك».

وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : «سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب إلى الله تعالى ؟ قال: بر الوالدين. قلت : ثم اي؟ قال : الجهاد في سبيل الله». وجاء رجل إليه عليه السلام يستاذنه في الجهاد فقال : احي والدكم ؟ قال : نعم، قال: ففيهما فجاهد».

فالاعتراف بحق الوالدين واجب على كل إنسان تاديته كاملا، طاعة لله تعالى وتنفيذا لوصيته، ومن الآداب التي عليه الالتزام بها هي :

1- طاعتهما في كل ما يامران به او ينهيان عنه مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة شريعته إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مصداقا لقوله تعالى : «وإن جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا، صدق الله العظيم (سورة لقمان /الآية : 14).

2- توقيرهما وتعظيم شانهما، وخفض الجناح لهما، وتكريمهما بالقول وبالفعل، فلا ينهرهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يمشي امامهما، ولا يفضل عليهما زوجة او ولدا، ولا يدعهما باسمهما بل بيا ابي، ويا امي، ولا يسافر إلا بإذنهما ورضاهما.

3- برهما بصلة الرحم التي لا رحم له إلا من قبلها، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما.

وكل هاته الآداب وردت في الحديث النبوي الشريف عن ابي داوود حيث قال : جاء رجل من الأنصار النبي عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله هل بقي علي شيء من بر ابوي بعد موتهما ابرهما به؟ قال : نعم خصال اربع : الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعدموتهما.

وصدق سبحانه وتعالى وصدق رسوله الأكرم .

أضواء على واقع التعليم الأصيل في الأصقاع السوسية بين الأمس واليوم

تقديم واختيار الأستاذ: عبد الرحمن القباج

عضو الرابطة / فرع البيضاء

صدر مؤخرا كتاب فريد في بابه يتناول حياة شيخ بقلم تلميذه، ويحمل عنوان «فوح الطيب من حياة العلامة الطيب»، وهو من تاليف السيد محمد حيان المعروف بابوري، ومراجعة الأستاذين عبد الكريم الشعوري، وبلقاس الشعوري.

ويقع هذا الكتاب في 240 صفحة من الحجم العادي، ويتطرق إلى شخصية أحد الفقهاء المعاصرين بسوس، ويبرز الدور الذي كرست له هذه الشخصية حياتها في تربية أجيال هذه المنطقة، وتعليمها تعليما يعتمد على الكتاب والسنة، ونشر اللغة العربية.

ونظرا لأهمية فحوى الكتاب فقد اقتطفت لكم منه، أيها القراء الكرام، نصا مفيدا يلقي الأضواء على واقع التعليم الأصيل في الأصقاع السوسية بين الأمس واليوم.

وفيما يلي النص بتصرف، جد طفيف، وهو منشور في الصفحات المرقمة من 24 إلى 29:

«عرف التعليم في المدارس العتيقة بسوس تقدما في العقود الأخيرة، ذلك أنه لوحظت زيادة كبيرة في نسبة الطلبة الذين يحفظون كتاب الله ويدرسون السنة النبوية. لماذا ؟ وكيف هذه الزيادة؟

هذه الزيادة ترجع أسبابها إلى عدة عوامل :

1- أن السوسيين لهم طبع مميز منذ قرون في حفظ كتاب الله حفظا متقنا إلى جانب دراسة السنة النبوية المطهرة، مما حدا بهم إلى زيادة التمسك بهذه الطريقة التعليمية القديمة (1).

2- أن هؤلاء السوسيين ذوي اللغة الأمازيغية تصعب عليهم معرفة معنى كلام الله وسنة نبيهم دون معرفة اللسان العربي، معرفة تتطلب، دائما، وقتا طويلا، وتستوجب سفرا بعيدا نحو أماكن نائية.

3- أن أغلب القرى النائية عن المدن في سوس لا تتوفر على المدارس العصرية اللهم ما كان في السنوات الأخيرة من مدارس عصرية لا تفي، غالبا، بالمرغوب. فمن الطبيعي أن التلميذ الذي فتح عينيه في مثل هذه البيئة على الكتاب القراني ولم يجد لا مدرسة عصرية ولا معهدا لا بد أن يبحث عن مدرسة تؤويه لمتابعة الدراسة والتعليم للقرآن والسنة عن طريق أمثال مدرستنا من المدارس العتيقة السوسية.

4- أن المدارس العتيقة، بصفة عامة، جهزت تجهيزا مهما وعرفت تحسنا كبيرا في المواد الضرورية من طرف المسؤولين عليها جزى الله الجميع أحسن الجزاء.

كما لوحظت زيادة في حفظ القرآن الكريم بعدة روايات، وفي دراسة السنة النبوية والعلوم العربية.

فمن المعلوم لدى أوساط الطلبة، أن الحافظ لكتاب الله يعرف من خلال صوته البارز أثناء الحزب الراتب، وظهوره في ساحة التصحيح والإملاء ونحو ذلك، ويعلم لدى الجميع أن المدارس السوسية لا يحمل فيها المصحف - ولو كان حمله أحسن - وذلك للحفز إلى مزيد من الجهاد المستمر لحفظ كتاب الله تعالى.

والناجح الماهر في كتاب الله هو من يقرأ الختمة القرآنية عن ظهر قلبه ولا يمكن ذلك إلا بجهاد متواصل وجد مستمر وحفظ متقن.

كما يبرز بين الطلبة بارع في إحدى العلوم، ذلك أنه يظهر بشخصيته أمامهم إما لإلقاء درس وإما عند كتابة موضوع حيث يستشفون من أدائه مستوى إنتاجه وأدبه وإعرابه وبيانه.

أما العلوم التي يعتني بها الطلبة فأولها علم العربية، ويتمثل ذلك في دراسة :

«الآجرومية»، «الزواوي»، «الجمل»، «لامية الأفعال»، «الألفية»، «التخليص والجوهر المكنون»، «إيساغوجي» و «السلم في المنطق». فهذه المتون تدرس للمبتدئين ليتمكنوا من إجادة النطق باللغة العربية وإتقان قواعدها، وتأتي علوم الفقه والتفسير لتحظى بالاهتمام الكبير لدى الطلبة كذلك.

والعلوم المذكورة أعطت نتائج مهمة للطلبة الذين درسوها فتمكنوا بها من القدرة على تفسير كتاب الله الكريم، ودراسة سنة نبيه الحبيب ومن الاستنباط الصحيح للأحكام الشرعية في مصدري الشريعة القرآن والسنة، كما كونوا لأنفسهم ملكة أدبية يستطيعون بها الإبداع في مجال الكتابة الأدبية.

وتأتي بعدها الفرائض وكيفيتها والحساب وقواعده وعلم الفلك وأوقاته وعلم الكلام وأساليبه وعلم الحديث وأصوله والعروض وتدريبه لتحل مكانتها من الاهتمام لدى الطلبة. ودراسة هذه العلوم، كلها، ليست إلا امتدادا لما درج عليه التعليم في سوس منذ النهضتين التاريخيتين، لذلك لم تطرأ على العلوم المتلقاة في المدارس أي زيادة، كما لم يلاحظ خروج على النهج القديم ولو كان بين مدرسة وأخرى اختلاف في المتون المدرّسة، فلا يعني ذلك زيادة لأن الهدف واحد، والمغزى واحد فمثلا : من يدرس قطر الندى، وشذور الذهب، وقواعد الإعراب لابن هشام، في قواعد العربية كمن يدرس الألفية والآجرومية والزواوي، كل ذلك يصب في اتجاه واحد وهو قواعد اللغة العربية (2).

واقرأ معي فيما يلي السبب الداعي إلى حفظ كتاب الله عند السوسيين في فقرات للأستاذ العلامة أبو الوفاء يحيى أحمد بن علي التجاجتي(3)، في مؤلفه: «مآثر السلف ومفاخر الخلف».

يقول : «يبدأ الصبي بحفظ القرآن الكريم إيثارا للتبرك والثواب، وليتمرن على النطق السليم بحروف اللغة العربية، وإن كان القاضي أبو بكر بن العربي ذهب إلى أن الأولى تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب الأندلس لأن الشعر ديوان العرب، وحمل على الطريقة المألوفة حملة عشواء ووافقه العلامة ابن خلدون قائلا : «وهو لعمري مذهب حسن إلا أن العوائد لا تساعد عليه وهو أعلم بالأحوال».

ولا يخشى من تعرض الولد في جنون الصبا للآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن لأنه إذا تجاوز البلوغ ينحل من رقبة الحجر والسيطرة، وتعصف به رياح الشبيبة فتلقيه في ساحل البطالة، والانقطاع عن العلم بالجملة . وهذه الطريقة المتبعة عندنا بالمغرب أتت أكلها ولا تزال، فكثير من العلماء الأقدمين حفظوا القرآن حفظا جيدا، وأتقنوه إتقانا محكما وكثيرمنهم بالحروف السبعة مع الإلمام التام، بكل العلوم التي تصلها أفهامهم فكانوا شيوخا أجلاء وأئمة فضلاء ونالوا الحسنيين وحازوا أوفر النصيبين. فحفظ القرآن يستدعي العمل به، والعمل به يضمن سعادة الدنيا والآخرة، فهو الأساس وهو الخطاب الإلهي الكريم الجامع المانع، ففضائله لا تحصى وأسراره وحكمه لا تستقصى، وصدق الله العظيم إذ يقول : [ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين] (سورة النحل / الآية :89).

ويضيف المؤلف في إشارة إلى مزايا هذه المدارس قائلا :

وتمثل هذه المدارس مراكز علمية لها وزنها، والميزة المميزة لكل واحدة منها، فهي وإن اتحدت أهدافها فقد تختلف في الوسائل فنجد هذه تهتم بفن النحو، مثلا، وتقدمه على ما سواه، ونجد أخرى تمتاز بالأدب والشعر، وتلك تحاول أن تجمع بينهما حسب ميول الأساتذة وتخصصاتهم، لذلك نجد الطلاب الآخذين على عدد من الشيوخ تتفتح مواهبهم وتقوى مشاركتهم تأثرا باتجاهات مختلفة الأذواق أكثرمن الطالب المقتصر على شيخ واحد يراه سيد الدنيا وحافظها ويعد ما سواه من سقط المتاع، عن حسن تدبير، وصدق نية، وفاته أن علماء السلف والخلف منهم من تعد شيوخهم بالمئات أذكر منهم على سبيل المثال إمامنا مالك رضي الله عنه، أخذ عن 900 شيخ وما أفتى حتى شهد له سبعون إماما أنه أهل لذلك، فلهذا كان عالم الدنيا وإمام الأئمة، والقاضي عياض تعد شيوخه، أيضا، بالعشرات ألف كتابا خاصا فيهم وناهيك بمن أخذ عن القاضي أبي بكر بن العربي المعافري.

وخلص المؤلف إلى السؤال الذي أشرت إليه سابقا فقال :

ولعلنا نتساءل، ما هي الأسباب التي دفعت بالمغاربة، عموما، وبالسوسيين، خاصة، إلى إظهار هذه المدارس وإخراجها للوجود ؟ السبب هو حب العلم واحترام أهله.

فالإسلام يحض على الزيادة في العلم والإكثار منه، وخصوصا، العلم بالله، ويشيد بمقام العلماء. وهاتان الصفتان حب العلم واحترام أهله متأصلتان قديما وحديثا في أبناء المغرب الحبيب فهو قبلة العلماء ومحط رحالهم(4).

وعلى العموم، فإن جميع المدارس السوسية عرفت في الثلاثين سنة الأخيرة استيقاظة مهمة بعد أن دب إليها الفتور، وغشيها الخمول بسبب الظروف والأحوال. وأختتم هذه اللمحة بهذه الكلمة في هذا النسق للأستاذ محمد المختار السوسي (5) التي تحدث فيها عن هذه المدارس خلال النصف الأول من هذا القرن وما وقع لها :

إيه، هل هذه العلوم لا تزال تدرس، اليوم، في مفتتح 1358 هجرية ؛ 1938 ميلادية ؟ الجواب : إن القطر السوسي كان دب إليه الفتور العام الذي دب إلى جميع المغرب، بعدما ولى صدر هذا القرن بعد 1311 هجرية فلم يصل 1330 حتى تضاءلت المدارس جدا، وضعفت الهمم ضعفا عظيما، ثم جاءت أهوال يعرفها كل أحد من جراء الاحتلال، وزلزلت القلوب، فلم يكد يصل 1345 هجرية حتى قلت المدارس العامرة ثم جاءت المسغبة التي وقعت في هذه السنة 1344 وفي 1345 التي بعدها فاتت على الباقي، فانقضى كل شيء وقدر مع ذلك وفاة كبار العلماء ثم سرى ما سرى في كل أطوار الحياة المغربية فتأثرت مجالس دراسة العلوم غاية التأثر فلم تدخل سنة 1350 هجرية حتى لا تكاد تجد مدرسة عامرة العمارة المعهودة، فلا ترى إلا البعض يكون فيها عشرة إلا عشرين أو دون عشرة، ثم تزايد النقصان حتى لا أعلم في هذه السنة 1358 هجرية مدرسة فيها نحو 50 من الطلبة فما فوق بقليل، إلا مدرسة إيغلالن بقبيلة [مسجينة] بسبب الأستاذ الحاج مسعود الوفقاوي اللالغي 1365، وأما غيرها ففيها نحو عشرة إلى خمسة عشر وإلى عشرين أو ثلاثين على الأكثر، وتوجد قلة من المدارس العامرة عمارة ما لكن لا تتجاوز خمس عشرة مدرسة فما دون وقل أن يتجاوز ذلك العدد. وقد أقفلت أبواب الدراسة الجدية ولا يرابط الأساتذة، اليوم، في المدارس، ولا الطلبة الذين معهم إلا للمعاش، فقط، وقد يمضي أسبوع فشهران من غير معاطاة درس إلا عند أناس منهم لا يتجاوزون نحو خمسة عشر. هذا ما في نحو الخمس عشرة مدرسة التي لا تزال تذكر وأما غيرها فأستاذها بمنزلة الناطور للبستان يحرس سقوف المدرسة وأبوابها لئلا تمتد إليها الأيادي، حقيقة والله مؤلمة لا يملك معها الغيور إلا أن يقول : إن دام هذا ولم يحدث له تغيير، لم يبك ميت ولم يفرح مولود، هذا مع كونها قبل 1330 هجرية مع ضعفها إذ ذاك يكون فيها ما يناهز المائة لكل مدرسة من المدارس الكبرى مثل: الأدوزية والتانالتية والبونعمانية والمحمدية والبعبدلية والألغية والتمحدشتية فلله الأمر من قبل ومن بعد، وقد توفي سيدي العربي الأدوزي سنة 1226 هجرية عن مئتين من الطلبة فاين ذلك اليوم ولا نصفه.

(آه) وبعد مدة كبيرة أي بعد استقلال المغرب، ودب روح التعليم في جسد سوس، قال العلامة محمد المختار السوسي في هذا الموضوع :

أقول : إن الزمان قد استدار بما تحبه سوس، فبرز بعد الاستقلال معهد منظم حافل يضم بين جنبيه هو وفروعه أزيد من سبعمائة وألف طالب، لا مائتين، فقط، فالحمد لله الذي أتانا الاستقلال على يد محمد الخامس فأتانا منه كل ما يرام وهل تروم سوس إلا انبعاث العلوم فيها ؟ (انتهى كلامه).

وأقول بدوري كذلك (والقول هنا لمؤلف كتاب «فوح الطيب») :

«فلتنعم روحك الطاهرة، يا أستاذنا المختار، بالنعيم المقيم ولتعلم أن لسوس رجالها الذين لن يضيعوها مهما كلف الأمر، وجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ضامن التقدم لسوس وللمغرب كله».

-الهوامش :

(1) انظر كتاب «سوس العالمة» للمرحوم المختار السوسي.

(2) المصدر السابق من ص/6 إلى ص/120.

(3) من علماء سوس المعاصرين، له باع طويل في جميع العلوم، وهو أستاذ بمدرسة آيت وافقا، وله تلاميذ كثيرون.

(4) انظر كتاب «مآثر السلف ومفاخر الخلف» لأحمد بن علي التجاجتي. (ص/10-11-12).

(5) توفي سنة 1383هـ/1963م.

أنوار المولد النبوي ورعاية أمير المؤمنين لسنة جده المصطفى

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

لقد وهبنا الله تعالى نحن المغاربة نعمة من أجل النعم وأعظمها بعد نعمة الاسلام الا وهي سلالة آل البيت النبوي الشريف ، وخلاصته هذه الشجر ة الطيبة المباركة هو امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني زاده الله شرفاوعزا، إنه الملك المحب لشعبه والمحبوب من شعبه ،لقد جمع ملكنا الهمام كل صفات المروءة والفضيلة ، فالتسامح والعفو والرضا والتواضع والفضيلة والكرم ، من شيمه الأصيلة ،كيف لا، وقد رباه والده الأكرم المنعم أب المغاربة جميعا البطل المجاهد الأعظم مولانا محمد الخامس - طيب الله ثراه- في مدرسة القران الكريم ، وعلى هذا النهج النبوي الشريف يسير لذلك نراه ،دائما، في كل المناسبات يحث على التحلي بالاخلاق الحميدة والقيم الفاضلة ينصح بالقران الكريم ويعظ بحديث جده المصطفى (ص) فالخير والبركة والفضل والاحسان في آل البيت فالسمع والطاعة لك ياأمير المؤمنين.

كلما طلع علينا هلال ربيع الأول تهب علينا نسمات مولد المصطفى (ص) إنه نور البشير النذير والهادي إلى الطريق المستقيم، لقد جاء القرآن الكريم وهو يحدثنا عن هذا النور المحمدي بقوله سبحانه :«لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » وذهب علما التفسير في الآية أن النور الذي تعنيه الآية هو محمد بذاته وصفاته (ص) وقالوا في الكتاب هو القران الكريم، وفعلا مولده نور،وبعثته نور، فالمتامل في احتفال المسلمين بمولد الرسول الأكرم (ص) أنه يخلص إلى عصرين متباينين: عصر طغت فيه أشكال من الانحرافات والضلالات. وعصر جديد أشرق فيه نور الهداية والتوحيد ، ولله در الامام البوصيري رحمه الله حين قال:

وتوالت بشري الهواتف أن قد
ولد المصطفى وحق الهناء .

إن أنوار النبي (ص) كثيرة لاتحصر ولاتحصى،وأذكر منها: العقيدة التي هي أساس الايمان فالذي يجب على المؤمن - هو أن يجاهد مغريات النفس ويمنعها من التسيب والميل الى الهوى والشيطان ، وبهذا يلزم الطريق السوي ،فصلاح الانسان يؤدي إلى صلاح المجتمع وإذا صلح المجتمع صلحت الحياة ، وتحققت السعادة الدنيوية والاخروية «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ومن انواره (ص) كذلك خلقه السامي وسلوكه الرفيع شهادة الحق سبحانه « وإنك لعلى خلق عظيم» فالتاسي به (ص) نور والتحلي بصفات المروءة كالأمانة والصدق والرحمة والكرم والتسامح والتواضع والعفو كل هذه انوار نابعة من الايمان الحق «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ترجم رسول الله(ص) ، هذه الآية عمليا في حياته فهو عين الرحمة، وامته امة مرحومة وفي السيرة العطرة جاء نفر من الصحابة إلى النبي (ص) وقالوا له : إنا لنرحم ابناءنا وازواجنا واهلنا قال(ص): «ما هذا أردت ، وإنما أريد الرحمة العامة » ،وهو يشير (ص) إلى أن الرحمة تلك التي تسود المجتمع كله . ومن معجزاته (ص) عند ميلاده تنكس الاصنام وسمعت من جدار الكعبة قائلا يقول : ولد المصطفى المختار الذي تهلك بيده الكفار، ويطهر من عبادة الاصنام. ويامر بعبادة الملك العلام ، وتزلزلت الكعبة واضطربت ليلة ولادته (ص) ولم تسكن ثلاثة أيام ولياليهن ، وانشق إيوان كسرى ، كل هذا أراده الله أن يكون اية لنبيه (ص) سيدنا محمد (ص) هو بشر لا كالبشر ، يستحق منا تعظيمه وإكباره في نفوسنا، لذلك جرت العادة ، ونعم العادة ،هذه،أن الناس إذا سمعوا ذكر وضعه (ص) يقومون احتراما وتعظيما لشانه. وهذا القيام مما استحسنه العلماء ولاشيءفيه، وقد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين يقتدى بهم وهم من هم مكانة وعلما وتقوى ، فماذا نقول نحن اليوم في هذا؟

اما احتفالنا،اليوم ،نحن المغاربة بعيد المولد النبوي الشريف هو مشروع لاشيء فيه . وهو مناسبة لإظهار الشمائل المحمدية ومعجزة الميلاد . فقراءة القران الكريم والذكر بانواعه والتطليات المختلفة ودروس في السيرة العطرة تعم كل المساجد والزوايا، وفرحة الأمة الاسلامية عامة في البيوت والمساجد بمقدم هذا المولد السعيد الذي اشرف على الدنيا واضاءها فكان نورا علينا والنبي (ص) يرد بنفسه على من احتفل بمولده وعظمه فقال (ص): «من فرح بنا فرحنابه» فاجتماع الناس بهذه النية فعل مستحسن وقال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن أحسن ما ابتدع في زماننا مايفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده (ص) من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور وهذا الفعل مشعر بمحبة النبي (ص) وتعظيمه في قلب فاعل ذلك . واستنبط الامام الحافظ ابن حجر تخريج عمل المولد على أصل ثابت في السنة وهو ماجاء في الصحيحين أن النبي (ص) قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسالهم ، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى، ونحن نصومه شكرا فقال (ص): نحن اولى بموسى منكم ، وقد جوزي ابو لهب بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب اعتقاه ثويبة لما بشرته بولادته (ص)، وانه يخرج له من بين إصبعيه ماء يشربه كما اخبر بذلك العباس في منام رأى فيه أبا لهب.

وبلادنا والحمد لله سباقة في هذا المجال تقيم احتفالات دينية كبيرة في جميع القرى والمدن من كل عام تعظيما وإكبارا لهذا النبي المختار، وأجلى وأعظم مايكون التكريم لهذا النبي(ص) ما نشاهده بحضرة امير المؤمنين ادام الله نصره وتاييده وسدد خطاه من إنشاد بديع ومدح عجيب لخير البرية عليه أفضل الصلوات والسلام ، إن امير المؤمنين الحسن الثاني يعطينا القدوة الصالحة والدروس المفيدة في كيفية الاحتفال بالاعياد الدينية وهو يكرم السادة العلماء ويجلبهم فالأمة الاسلامية الحقة تتجلى في اهتمامها بمقدساتها الاسلامية والحفاظ على أعيادها وفي هذا الاحتفال البديع الذي يقيمه ملكنا الهمام كل سنة، فيه من الابداع ما يدلنا على سمو عبقريته ورجحان عقله ومحبته لدينه ونبيه ، فإيمانه القوي وسياسته الرشيدة السديدة صنع حدث القرن، تلكم، ياأخوة الاسلام المسيرة الخضراء التي سلاحها القران الكريم وأساسها الشهادة من اجل الكرامة، إن الانتصار على الاعداء والتغلب على الحساد من صنع الايمان الحق، فانعم بها من قدوة ، وأكرم به من احتفال وكيف لاوبركة جده المصطفى (ص)بين جانبيه ، ادام الله عز امير المؤمنين على توالي الايام وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم كما نسالك يارب أن تحرسه بعينك التي لا تنام ، وكن له و لشعبه ناصرا ومؤيدا وبارك اللهم في ولي عهده الامير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي رشيد وباقي أفراد الاسرة الملكية الشريفة الكريمة، وبالله تعالى التوفيق والسداد وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

جمعية رسالة الطالب طنجة

برنامج نشاط رسالة الطالب خلال شهر يوليوز 1998

من 01 إلى 98/07/15 :	* مهرجان ثقافي بمناسبة عيد الشباب، يشتمل على فعاليات - شبابية هادفة مداومة بدار الشباب.
1998 / 07/ 5 :	* محاضرة للدكتور حسين العظم بعنوان : «وحدة الثقافة - ومواجهة صراع الحضارات» (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998/ 07/ 07	* المهرجان الثقافي الإسلامي بمناسبة المولد النبوي الشريف، (6.30) مساء بالمركب الثقافي للمجلس العلمي.
1998 / 07 /09 :	* مناظرة: «التربية والتحديث وثقافة العصر» على الساعة (6.30) مساء بقاعة المحاضرات بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /11 :	* ندوة : «سمات علوم المستقبل، وأزمة البحث العلمي» على الساعة (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /13 :	* طاولة مستديرة حول موضوع : «السينما والثقافة اية علاقة؟» على الساعة (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /15 :	* حلقة دراسية لكتاب :الإسلام وصراع الحضارات للدكتوراحمد العتيبي، (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
من 17 إلى 98/07/19 :	* ايام ثقافية تحت شعار : «الثقافة وسيلة نهضوية للعلم» على الساعة (6.30) مساء بالمركب الثقافي للمجلس العلمي.
1998 / 07 /19 :	* لقاء علمي حول موضوع : «الاستنساخ وتوابعه إلى أين ؟» على الساعة (6.30) مساء بالمركز الثقافي
1998 / 07 /21 :	* محاضرة للدكتور سعيد الكيلاني بعنوان: «العولمة ورهانات الثقافة» (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /23 :	* حلقة تدارس برئاسة الدكتور منير سلامة حول موضوع : «قيم الحداثة في الفكر العربي» (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /25 :	* يوم الأبواب المفتوحة تحت شعار : «الثقافة والمجتمع المدني» (طيلة اليوم) بقاعة العروض بدار الشباب.
1998 / 07 /27 :	* محاضرة للدكتور ناجي الهادي بعنوان : «الانسان والكون» على الساعة (6.30) مساء بالمركز الثقافي.
1998 / 07 /28 :	* يوم دراسي مفتوح عن :«اللغة والتدريس العلمي الحديث» (طيلة اليوم)بقاعة العروض بدار الشباب.
من 29 إلى 98 / 07/ 31 :	* المنتدى الأدبي الوطني تحت شعار : «من أجل عمل أدبي راهن» (6.30) مساء بقاعة غرفة التجارة والصناعة والخدمات./.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

شباب معرض عن الزواج ، لماذا ؟

في هذه المرة ستنصب تاملاتي عن الحياة داخل البيوت وبين الأسر، وغالبا مايتشعب الحديث بين الناس عن ظروف معيشية يحيونها بين أهلهم وزوجاتهم وابنائهم، وكلهم جادون في البحث عن السعادة والاستقرار والراحة، وبالنسبة لرب البيت او ربة البيت اين يجدان سعادتهما؟ هناك من الرجال من يعتقد أن سر السعادة في الحياة الزوجية هو المطبخ وقضاء أوقات طويلة فيه، حتى أن بعض الأسر صارت تبحث لأبنائها عن قرينات يجدن الطبخ، قبل كل شيء، وقد فاتهم أن يعرفوا بان نتيجة اختيارهم هذا هي امراض السمنة والانتفاخ في أحسن الأحوال، وبدل أن تفكر هذه الأسر بصحة الجسم صارت تطور هذا الأمر حتى تحولت المراة من شريكة حياة وأم أولاد تحقق السعادة إلى طباخة تجلب المرض وتطور الرجل من إنسان ياكل كي يعيش إلى شبح يعيش لياكل، فيفقد بذلك متعة الأكل وصحة العقل.

في عالم اليوم يعيش حوالي ثلاثة مليارات امراة منهن السدس، تقريبا، من المسلمات ولكن مع ذلك نجد الشاب المسلم يعاني من مشاكل العزوبة. والواقع ليست المشكلة ندرة نساء أو وفرة رجال، فطرفا الحياة مضمونان من الخالق لادامة الخلق، لكن المشكلة تكمن في العادات والطقوس الاجتماعية التي لاعلاقة لها من قريب أو بعيد بالإسلام وقيمه. وقد قرأت ذات مرة بحثا لأستاذة جامعية بعنوان: «بطالة المراة واسبابها» والقت اللوم على عاتق الرجل في استفحال مشكلة العنوسة، وعدم إيجاد العلاج الحاسم لها، وفيما اعلم ان هذه المشكلة لاتقتصر على المراة وحدها، بل هي مشكلة اجتماعية حادة ضحيتها الرجل نفسه، فالشاب وقد كبر واشتد عوده وبلغ مصاف الرجال يصطدم، أحيانا، بالضوابط والشروط غير الدينية أو الأخلاقية التي يضعها ذوو الفتاة عند الخطبة، فهم يطلبون المستحيل، وكثيرا مايبقى الشاب في اغلب الأحوال بعيدا عن «إكمال دينه» وتضطر المراة إلى صرف النظر، نهائيا، عن الزواج بسبب تقدم العمر الذي يضعها بسرعة في الخانات الخلفية للمجتمع «عانس». ورغم هذه المخالفات التي تشكل جريمة كبرى في المفهوم والعرف الاسلاميين إلا أنك كثيرا ماتجد أبطالها يزعمون التمدن والتطور.

إن الأديان جميعها، وخاصة الدين الإسلامي الحنيف لم يضع أي تعقيدات بشان المهور، بل حثت على الاختيار السليم، الذي يحكم فيه عنصر الولاء للأخلاق والآداب العامة، وعظماء المسلمين عندما كانوا يواجهون مسائل متعلقة بتزويج ابنائهم، عالجوها بوضع الثروة والمال جانبا واختيار البذرة الصالحة. والطمع ليس مبدأ إسلاميا والتجني على الفتاة تحت لافتة الرغبة في ضمان مستقبلها إضرار بالأسرة نفسها، فالسعادة عملة صعبة ليس من وجوهها الثروة، بل ان البحث عن هذه الأمور نكبة سرها ضياع القيم عند الأفراد قبل الجماعات. قال لي يوما صديق عزيز وكان يبحث لولده وهو مثقف مهذب عن قرينة تسعده، فالتجا إلى جار له يخطب منه كريمته، لكن هذا بادره قائلا:

- وماهي أجرة ولدك؟

اجابه الأب:

- هو الآن في الطريق والمستقبل امامه..

تنهد الجار، واكتفى باعتذاره هذا:

- مع الأسف.. ولدك لن يسعد ابنتي...

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

الصحوة الإسلامية في الصين

نافذة على الحاسوب

سورة المدثر

الحلقة الثانية

(ثم قتل كيف قدر، ثم نظر)اي تفكر في امر القران(ثم عبس وبسر)قطب وجهه (ثم أدبر)عن الحق والإيمان (واستكبر)عن اتباع النبي (ص)(فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) يروى عن السحرة(إن هذا إلا قول البشر) قال تعالى ردا على قوله وكفره (ساصليه سقر) جهنم (وما أدراك ما سقر،لا تبقي ولا تدرلواحة للبشر) جمع بشرة،وهي ظاهرجلد الإنسان ومعنى (لواحة للبشر)اي محرقة للجلود،مسودة لها،والمراد بذلك تبين أنها لا تهلكهم فيستريحوا (عليها تسعة عشر) ملكا يلون أمرها،بدليل قوله (وما جعلنا أصحاب النارإلا ملائكة، وما جعلنا عدتهم) بتسعة عشر(إلا فتنة)اي ابتلاء واختبارا (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب)أن هذا القران منزل من عند الله تعالى،لأن هذا العدد موجود في كتبهم.(ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض) وهم المنافقون(والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا)اي اي شيء أراد الله بهذا العود؟(كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو)يعلم عددهم ومبلغ قوتهم (وما هي) اي وما جهنم وذكرها ووصفها(إلا ذكرى للبشر)عبرة وعظة.

ثم اقسم تعالى بالقمر،لما فيه من النفع العميم،لما يحدثه من المد والجزر في البحار الذي يحدث كل يوم وليلة كما اقسم بإدبارالليل وإسفار الصبح لأن فيهما وقت صلاة الفجر،اقسم بكل ذلك على أن جهنم إحدى البلايا العظام وهو ما تتناوله الآيات من الآية 32 إلى الآية 38 من هذه السورة في قوله سبحانه:(كلا والقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر،إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر، لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتاخر.كل نفس

الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

بما كسبت رهينة)"اي كل نفس مذنبة مرهونة بذنبها،فلا يفك رهنها حتى تؤدي ما عليها من العقوبات،ومنها ما يحبس في النار أبد الآبدين،ودهرالداهرين"

(إلا أصحاب اليمين) أي إلا المسلمين فإنهم (في جنات يتساءلون) فيما بينهم(عن المجرمين) عصاه المؤمنين(ما سلككم في سقر)اي ما أدخلكم في جهنم وجعلكم من سكانها،لأنها خلقت للكفارأصلا،وأعدت لهم (قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين)و هوالموت أو يوم القيامة التي كنا نكذب به"وتكذيبهم به:عدم القيام بما افترضه الله تعالى عليهم من عبادات، وعدم الالتفات إلى وعده ووعيده" .(فما تنفعهم شفاعة الشافعين.فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة) الآيات من 39 إلى52.

- لقد شبههم الله تعالى في إعراضهم عن التذكرة بالقران بالحمر الوحشية غير المستانسة التي تفر من الأسد الذي هو القسورة ،وقيل هوالقانص ."شبه سبحانه انصرافهم عن الإيمان وإدبارهم عن الهدى بالحمر المستنفرة إذا رأت أسدا مفترسا أو صائدا مقتنصا"وقوله تعالى(بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة) أي بر كل واحد منهم أ ن يكون نبيا

ويؤتى صحفا تنشر وتقرىء على الناس كصحف الأنبياء.أو يريد كل واحد منهم أن ينزل له كتابا خاصا.

وختمت السورة ببيان سبب إعراضهم المشركين عن الإيمان قال عز وجل:(كلا بل لا يخافون الآخرة.كلا إنه تذكرة،فمن شاء ذكره وماتذكرون إلا أن يشاء الله.هو أهل التقوى وأهل المغفرة)الآيات من 53 إلى56.